

دور المؤسسات الناشئة في تحقيق التنمية المستدامة

The role of emerging institutions in achieving sustainable development

د. جمال بوستت

ط.د. فاروق بلعابد*

جامعة أم البواقي (الجزائر)

مخبر الدراسات القانونية والسياسية جامعة أم البواقي (الجزائر)

boucetta.djamel05@gmail.com

belabed.farouk@univ-oeb.dz

ملخص:

تمثل التنمية المستدامة نمطا تنمويا حديثا يجمع بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية إضافة وبين حماية البيئة بمختلف عناصرها من الأضرار الناجمة عن مختلف الأنشطة الاقتصادية، فهي بذلك تقوم على ثلاثة أبعاد، بعد اقتصادي وبعد اجتماعي وبعد بيئي، أما المؤسسات الناشئة فهي مؤسسات حديثة النشأة في عالم الأعمال، تكاليفها منخفضة عند الانطلاق، مقابل أرباحها السريعة، في ظل قابليتها السريعة للنمو والقدرة على التوسع باعتمادها على التكنولوجيا الحديثة المتطورة، ويتطلب حصول المؤسسة على وصف الناشئة جملة من الشروط وإلتزامها بجملة من الإجراءات. وتلعب المؤسسات الناشئة دورا كبيرا في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة، وهو ما يستشف من خلال مختلف التجارب الدولية في مجال المؤسسات الناشئة ومدى مساهمة كل مؤسسة منها في تحقيق هدف معين من هذه الأهداف. الكلمات المفتاحية: المؤسسات الناشئة، التنمية المستدامة، الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

Abstract:

Sustainable development represents a modern development pattern that combines economic development and social development in addition to protecting the environment with its various elements from the damages resulting from various economic activities. It is based on three dimensions, an economic dimension, a social dimension and an environmental dimension. As for emerging institutions, they are newly established institutions in the business world. Its costs are low at launch, in exchange for its quick profits, in light of its rapid growth potential and the ability to expand by relying on advanced modern technology.

Emerging enterprises play a major role in achieving the economic, social and environmental goals of sustainable development, which is revealed through various international experiences in the field of emerging enterprises and the extent to which each enterprise contributes to achieving a specific goal of these goals.

Keywords: emerging institutions, sustainable development, economic, social and environmental goals.

. مقدمة:

ظهر اصطلاح التنمية المستدامة سنة 1972 وذلك من خلال صدور تقارير دولية تقيم المشاكل البيئية التي تسبب فيها الاقتصاد بمختلف أنشطته التي تمت ممارستها تحقيقا للتنمية الاقتصادية، وهي تقرير حدود النمو والذي وضع تصورا مستقبليا للعالم ومدى تأثير البيئة بالاقتصاد لو استمر الوضع على هذا الحال، وتضمن توصيات تتعلق بضرورة إيجاد أسلوب جديد للتنمية بدل التنمية التقليدية، في حين صدر تقرير آخر يسمى مخطط البقاء ينوه بعلاقة البيئة بالاقتصاد، ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم جديد للتنمية يسمى بالتنمية المستدامة.

واستمر المجتمع الدولي والتشريعات الحديثة في السعي نحو تطوير أساليب اقتصادية من شأنها تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة عبر تجسيد أهدافها، مع التركيز في السنوات الأخيرة على الاستثمار في البنية الفوقية وبالتحديد حول الابتكار والإبداع البشري بعيدا عن الأساليب الاقتصادية القديمة، فظهر ما يعرف بالمؤسسات الناشئة والتي تقوم بالتحديد على الإبداع والابتكار البشريين عند ممارسة الأنشطة الاقتصادية، مع السعي نحو تطويع هذه المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة.

وتكمن أهمية الدراسة في بحثها مدى مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهي تجمع بين موضوعين مهمين في مجال الاقتصاد مع إصباغها بالصبغة القانونية.

وتستهدف هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف لعل أبرزها:

- تحديد مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها.
- تحديد مفهوم المؤسسات الناشئة وشروط وإجراءات الحصول على هذا الوصف القانوني من قبل المؤسسة.
- بيان دور المؤسسات الناشئة في تحقيق كل هدف من أهداف التنمية المستدامة، مع بيان كل هدف من هذه الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ويطرح الموضوع المدروس إشكالا يتمثل في ما يلي: ما مدى مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على ضوء

التجارب العالمية في هذا المجال؟

وينبثق عن هذا الإشكال الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية لعل أهمها:

- ما المقصود بالتنمية المستدامة وما أبعادها؟
- ما المقصود بالمؤسسات الناشئة وما شروط وإجراءات الحصول على علامة مؤسسة ناشئة؟
- ما هي أهداف التنمية المستدامة؟
- ما مدى تحقيق المؤسسات الناشئة لأهداف التنمية المستدامة؟
- ما هي أهم التجارب الدولية لمؤسسات ناشئة مساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

وقصد الوصول إلى نتائج الدراسة بطريقة منهجية وصحيحة تم استعمال كل من المنهجين التحليلي لمختلف النصوص القانونية الوطنية والدولية، والوصفي عبر وصف مختلف التجارب لمؤسسات ناشئة على الصّعيد الدولي ومدى تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة، وذلك وفقا للتفصيل التالي:

المبحث الأول: مفهوم المؤسسات الناشئة والتنمية المستدامة.

تم التطرق من خلال هذا المبحث إلى دراسة كل من مفهوم المؤسسات الناشئة (المطلب الأول) ومفهوم التنمية المستدامة (المطلب الثاني)، وذلك وفقا للتفصيل التالي:

المطلب الأول: المؤسسات الناشئة.

لا شك أن فهم المراد بالمؤسسات الناشئة والتنمية المستدامة يستوجب تحليل النصوص القانونية النازمة لهم وفق مايلي تفصيله.

الفرع الأول: التعريف القانوني والفقه.

إن المشرع الجزائري لم يعط تعريفا صريحا للمؤسسات الناشئة بالجزائر بل إكتفى بوضع ستة شروط لمنح علامة مؤسسة ناشئة من خلال المادة 11 للمرسوم التنفيذي رقم 20-254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020

بالرجوع إلى التعريفات الفقهية نجدها عديدة تشترك في معنى واحد، إذ يعرف جانب من الفقه المؤسسة الناشئة (Start-up) بأنها مؤسسات حديثة النشأة في عالم الأعمال، تكاليفها منخفضة عند الانطلاق، مقابل أرباحها السريعة، في ظل قابليتها السريعة للنمو والقدرة على التوسع باعتمادها على التكنولوجيا الحديثة المتطورة.2

في دراسة أخرى اعتمد في تعريف المؤسسات الناشئة على ثلاثة معايير يعتبرها صاحب الدراسة أساسية حيث اعتبر أنه "تكون بصدد شركة ناشئة لا يتعلق بالحجم ولا بالعمر ولا قطاع النشاط بل يجب أن تتوفر على النمو المحتمل والعال جدا، استخدام التكنولوجيا حديثة، تحتاج لتمويل ضخم والحصول على مختلف أشكال المساهمة.

وعرفت أيضا على أنها " مؤسسة جديدة عادة ما تكون صغيرة في مرحلتها المبكرة من التشغيل، تسعى إلى تحقيق نموذج أعمال مستدامة وقابلة للتطوير ومربحة تمتلك إمكانية لتحقيق معدل نمو مرتفع.

ويجب التنويه انه يختلف مفهوم المؤسسة الناشئة وفق ما سبق ذكره عن مفهوم المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، إذ بالرجوع إلى القانون 02/17 نجد أنه حدد في المادة الخامسة منه معايير إعتبار المؤسسة صغيرة أو متوسطة إذ حدد العمال فيها من واحد (01) إلى مائتين وخمسين (250)، ورقم الأعمال السنوي أربعة (04) ملايين دينار جزائري أو لا يتجاوز رقم حصيلتها السنوي واحد (01) مليار دينار جزائري.

أما معايير اعتبار مؤسسة ناشئة حددتها المادة 11 من المرسوم التنفيذي رقم 254/20 وفق مايلي:

- خضوع المؤسسة للقانون الجزائري.
- يجب أن لا يتجاوز عمر المؤسسة ثماني (08) سنوات.
- يجب أن يعتمد نموذج أعمال المؤسسة على منتجات أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة.
- يجب ألا يتجاوز رقم أعمالها السنوي المبلغ الذي يحدده اللجنة الوطنية.
- أن يكون رأسمال الشركة مملوكا بنسبة 50% على الأقل من قبل أشخاص طبيعيين أو من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة "مؤسسة ناشئة".
- يجب أن تكون إمكانية نمو المؤسسات كبيرة بما فيه الكفاية.

- يجب أن يتجاوز عدد العمل 250 عامل.³

كما أن تعريف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة في حد ذاته لا يختلف على تعريف المؤسسة الناشئة إذ نص المشرع في بداية المادة 5 من القانون 02/17 سالف الذكر "... مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع و/أو الخدمات" وهو نفس التعريف المعتمد في المادة 11 من المرسوم التنفيذي 20-254 مع إضافة عبارة نموذج أعمال أو فكرة مبتكرة، وما يؤخذ على المشرع الجزائري في تحديد نصه على معيار عدم تجاوز مدة ثمانية سنوات بالنسبة للمؤسسة الناشئة هو عدم الفصل في مدة احتساب المدة.⁴

- إذا تمعنا في المادتين 05 من القانون 02/17، و11 من المرسوم 20-254 يلاحظ مدى تأثير المشرع بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحريره لمواد المؤسسات الناشئة، من منطلق إعماله على نفس معيار عدد العمال.

كما أن تعريف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة في حد ذاته لا يختلف على تعريف المؤسسة الناشئة، إذ نص المشرع في بداية المادة 05 من القانون 02/17 سالف الذكر "... مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج السلع و/أو الخدمات" وهو نفس التعريف المعتمد في المادة 11 من المرسوم التنفيذي 20-254 مع إضافة عبارة نموذج أعمال أو فكرة مبتكرة، وما يؤخذ على المشرع الجزائري في تحديد نصه على معيار عدم تجاوز مدة ثمانية سنوات بالنسبة للمؤسسة الناشئة هو عدم الفصل في مدة احتساب المدة.⁵

الفرع الثاني: شروط وإجراءات منح علامة مؤسسة ناشئة.

بالرجوع إلى أحكام المادة 11 من المرسوم التنفيذي 20-254 حدد المشرع الجزائري جملة من الشروط التي من شأنها أن تحول أي مشروع إلى مؤسسة ناشئة إذا توافرت فيه، وذلك وفق إجراءات محددة قانونا.

أولا: شروط منح علامة مؤسسة ناشئة.

تعتبر "مؤسسة ناشئة" كل مؤسسة خاضعة للقانون الجزائري وتحترم المعايير الآتية:

- 1- يجب ألا يتجاوز عمر المؤسسة ثماني (8) سنوات.
- 2- يجب أن يعتمد نموذج أعمال المؤسسة على منتجات أو خدمات أو نموذج أعمال أو أي فكرة مبتكرة.
- 3- سجب ألا يتجاوز رقم الأعمال السنوي المبلغ الذي تحدده اللجنة الوطنية.
- 4- أن يكون رأسمال الشركة مملوكا بنسبة 50% على الأقل من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق استثمار معتمدة من طرف من طرف مؤسسات أخرى حاصلة على علامة "مؤسسة ناشئة".
- 5- يجب أن تكون إمكانية نمو المؤسسات كبيرة بما فيه الكفاية.
- 6- يجب أن يتجاوز عدد العمل 250 عامل.⁶

ثانيا: إجراءات الحصول على مؤسسة ناشئة

- تتجسد إجراءات الحصول على علامة مؤسسة ناشئة فيما نصت عليه أحكام المادة 12 وما يليها من المرسوم التنفيذي 20-254 سالف الذكر، إذ يتوجب على المؤسسة تقديم طلب إلكتروني عبر بوابة متخصصة في ذلك مرفق بنسخة رقمية من الوثائق التالية:
- نسخة من السجل التجاري وبطاقة التعريف الجبائي وإحصائي.
 - نسخة من القانون الأساسي للشركة.

- شهادة الانخراط في الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية لغير الأجراء (CASNOS).

- نسخة من الكشوف المالية للسنة الجارية.

- مخطط أعمال المؤسسة مفصلاً.

- المؤهلات العلمية والتقنية والخبرة لمستخدمي المؤسسة.

- وعند الاقتضاء كل وثيقة ملكية فكرية أو جائزة أو مكافأة متحصل عليها.⁷

تتكفل اللجنة بالرد بعد دراسة الملف في أجل أقصاه ثلاثون (30) يوماً تبدأ من تاريخ إيداع الطلب.

كل تأخر في تقديم جزء من الوثائق المطلوبة بوقف الأجل المذكور سلفاً وعلى صاحب الطلب تقديم الوثائق الناقصة في أجل خمسة عشرة (15) يوماً إبتداءً من تاريخ إحضاره من طرف اللجنة الوطنية، تحت طائلة رفض طلبه.

في حالة قبول الطلب تمنح علامة "مؤسسة ناسئة" لمدة أربع (04) سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة (01) حسب الأشكال نفسها.

في حالة رفض ما طلب، فإنه يتعين على اللجنة الوطنية تبرير قرار الرفض وإخطار صاحب الطلب بذلك إلكترونياً.⁸

المطلب الثاني: مفهوم التنمية المستدامة.

تم التطرق من خلال هذا المطلب إلى تعريف التنمية المستدامة وكذا بيان أهدافها وتحديد أبعادها على النحو التالي:

الفرع الأول: تعريف التنمية المستدامة.

لقد استخدم مصطلح التنمية المستدامة للمرة الأولى سنة 1980 في الإستراتيجية العالمية للبقاء من طرف الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة.⁹

وحسب اللجنة العالمية للتنمية المستدامة 1987 فإن التنمية المستدامة تعمل على تلبية إحتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجاتها.¹⁰

ويمكن القول أن التنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط تلبيتها لاحتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على توفير حاجتها.¹¹

وتعتبر رئيسة وزراء النرويج GroharienBrundtland أنها أول من استخدم مصطلح التنمية المستدامة بشكل رسمي سنة 1987 في تقرير "مستقبلنا المشترك" للتعبير عن السعي لتحقيق نوع من العدالة بين الأجيال الحالية والمستقبلية.¹²

الفرع الثاني: أبعاد التنمية المستدامة.

للتنمية المستدامة ثلاث أبعاد متكاملة ومترابطة والتي تعتبر في ذات المستوى والأهمية، فشمّل الجانب البيئي والجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي.

أولاً: البعد البيئي.

يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستديم والتنبؤ لها بغرض الاحتياط والوقاية، ويتمحور

البعد البيئي حول مجموعة من العناصر نذكر منها: الطاقة، التنوع البيولوجي، القدرة على التكيف، الإنتاجية البيولوجية.¹³

وتتمثل أهم الاهتمامات البيئية في ظاهرة ارتفاع درجة حرارة المناخ، اختلال طبقة الأوزون، الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية والعديد من المشاكل المتعلقة بتلوث الهواء.¹⁴

ثانياً: البعد الاقتصادي.

يتمحور البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة حول عمليات التحسين والتغيير في أنماط الإنتاج، إستعمال الطاقات النظيفة، الأخذ بالتكنولوجيا المحسنة، مسألة إختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية، إضافة إلى النشاطات المرتبطة بالإستهلاك وكذلك الشروع في تجسيد استراتيجيات وتوجهات تشارط فيها جميع الشرائح.

هذه النظرة أكدت من خلال مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية 1992 الذي قرر أن عملية التنمية المستدامة كمبدأ جديد للتنمية الاقتصادية لا تتطلب التأكيد المطلق على الاعتبارات الاقتصادية، دون الأخذ بعين الاعتبار العدالة الاجتماعية محاربة الفقر، حماية البيئة والموارد الطبيعية، ووفقا للبعد الاقتصادي فإنها تعمل على تطوير التنمية الاقتصادية بالأخذ بالحسبان التوازنات البيئية على المدى البعيد.¹⁵

ثالثاً: البعد الاجتماعي.

تعتبر التنمية المستدامة بهذا البعد بشكل خاص وهو يمثل البعد الإنساني بالمعنى الضيق، إذ يجعل من النمو وسيلة للإلتحام الاجتماعي وضرورة إختيار الإنصاف بين الأجيال، إذ يتوجب على الأجيال الراهنة النظر لمهمة وضرورة عملية الإنصاف والعدل، والقيام باختيارات النمو وفقاً لرغباتها ورغبات الأجيال القادمة، وهكذا فإن كلا من البعد الاقتصادي والبيئي يرتبط بشكل كبير بالبعد الاجتماعي الذي يمثل الإنسان أو الفرد وتتمثل أهم عناصر البعد الاجتماعي في المساواة في التوزيع، الحراك الاجتماعي والمشاركة الشعبية، التنوع الثقافي، إستدامة المؤسسات.¹⁶

المبحث الثاني: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

بناءً على منطق التحولات التي تفرضها الاستدامة، سعت العديد من الشركات لوضع استراتيجيات أساسية لتحويل المخاطر الناشئة عن الاستدامة إلى فرص للنمو والاستجابة بقدر كبير بفعالية للتحديات في عالم تكون فيه التنمية المستدامة أمراً بالغ الأهمية، لذا تسارعت عملية إنشاء الشركات الناشئة في العالم نظراً للدور التي تلعبه في تحقيق أهداف التنمية المستدامة إذ يعتبر الذكاء الاصطناعي، والبيانات الكبيرة و الضخمة، والتكنولوجيا الزراعية، والتكنولوجيا الاقتصادية، من بين أهم التقنيات الشائعة التي يتم استخدامها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بطريقة أكثر تسريعاً. على سبيل المثال ، يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير كبير للغاية ، حيث يساهم في تحقيق 79٪ من أهداف التنمية المستدامة، ولذكر بعض مجالات الفرص في إنشاء شركات ناشئة جديدة ستكون: التنقل والتأثير البيئي، الكفاءة في التقاط الطاقة المتجددة، والتنبؤ بالأخطاء في الصناعات، والتخزين الذكي، والتصنيع الآلي ، والتوزيع السريع والفعال، وعليه ومن خلال ما سبق تم من خلال هذا المبحث دراسة مدى تحقيق المؤسسات الناشئة لكل نوع من أنواع الأهداف التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها مع الاستشهاد بأمثلة من الواقع لتجارب عالمية في هذا المجال، وذلك وفقاً للتقسيم التالي:

المطلب الأول: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة.

تم في هذا المطلب عرض مجموعة من الأهداف ذات الطابع الاقتصادي والتي تستهدف التنمية المستدامة إلى تحقيقها، مع بيان مدى مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيقها كما يلي:

الفرع الأول: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق العمل اللائق والنمو الاقتصادي.

من بين أهداف التنمية المستدامة أن يكون العمل لائقاً ويؤدي إلى النمو الاقتصادي، ومن أمثلة الشركة الناشئة لتحقيق مثل هذه الأهداف الشركة الأرجنتينية Workana في التي تعمل على التوفيق بين الباحثين عن عمل والاحتياجات العمالية.

الفرع الثاني: مساهمة المؤسسات الناشئة في تطوير الصناعة والابتكار والبنية التحتية.

ومن أهداف التنمية المستدامة إقامة بنى تحتية، وتحفيز التصنيع وتشجيع الابتكار، وذلك من أجل زيادة في نمو الانتاجية وتحسين الدخل مما يعود بالإيجاب على الصحة والتعليم، وعلى الاستقرار الاجتماعي.

ومن أمثلة الشركات الناشئة في هذا الصدد شركة Robotics Connect البرتغال المختصة في الطائرات بدون طيار.

المطلب الثاني: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة.

تم في هذا المطلب عرض مجموعة من الأهداف ذات الطابع الاجتماعية والتي تستهدف التنمية المستدامة إلى تحقيقها، مع بيان مدى مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيقها كما يلي:

الفرع الأول: مساهمة المؤسسات الناشئة في القضاء على الفقر.

القضاء على تدني القدرة المعيشية و الفقر من أهم التحديات العالمية، ومن هنا فوجود هذه الشركات الناشئة، غايتها امتصاص البطالة والقضاء على الفقر عن طريق خلق مناصب الشغل و بها يتم القضاء على الفقر، اضافة إلى أن استخدام الطاقة اليسيرة التكلفة والرعاية الصحية غير المكلفة والأمن الغذائي وفرص التعلم كلها تعتبر عوامل أساسية للقضاء على الفقر.¹⁷

كما للقطاع الخاص دوراً مهم أيضاً في خلق فرص عمل وبه يتم القضاء على البطالة.

ومن بعض الأمثلة عن المؤسسات الناشئة في هذا الخصوص نذكر ما يلي:

- تقدم الشركة التشيكية الناشئة DOT Glasses نظارات طبية منخفضة التكلفة : على الصعيد العالمي، حيث أن هناك الكثير من الأشخاص بحاجة إلى نظارات طبية لا يمكنهم تحمل تكاليفها، وهذا سوف يكون عائقاً في تعليمهم وبعدها يؤثر على فرصة العمل. وعدم توفر الافراد على نظارات يراه الاقتصاديين عائق أمام التقدم الاقتصادي، لمعالجة هذا الأمر ، تعمل شركات التكنولوجيا الاجتماعية الناشئة على طرق لتوفير نظارات طبية منخفضة التكلفة للفقراء.

- مثلاً آخر عن الشركة الدانماركية Pesitho التي توفر حلول طهي ميسورة التكلفة غالباً ما تفتقر العائلات الفقيرة إلى معدات المطبخ الأساسية. لإعطائها للعائلة قصد الطهي وتوفير الطعام المغذي لديهم وبتكلفة رخيصة.

- كما توفر الشركة الناشئة ECOCA المختصة بالطهي كذلك والتي تعتمد بشكل كبير على الطاقة الشمسية ، حيث تجمع بين استخدام مجموعة من البطاريات ومجموعة الألواح الشمسية ووعاء الطهي المعزول، وبذلك تعتبر مناسبة بشكل خاص للأشخاص الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين. وبذلك فهي بديل مستدام للطهي بالوقود الخشبي ويشحن أيضاً الأجهزة الصغيرة مثل الهواتف المحمولة.¹⁸

الفرع الثاني: مساهمة المؤسسات الناشئة في القضاء التام على الجوع.

يعتبر النمو الديموغرافي المرتفع وقلة الأمطار وشح المياه أحد أكثر المشاكل التي تهدد الدول بالمجاعة، فلهذا من وسائل القضاء على هذه المشاكل تقدم المؤسسات الناشئة حلولاً لتحسين الانتاج الزراعي مع تقليل من استخدام الموارد وذلك من خلال إستخدام مزارع ذكية، واستعمال الزراعة العمودية الآلية، ومن روادها شركة Nextfood ومن خلالها تعتبر طريقة مستدامة وقابلة للتطوير لمكافحة الجوع في المناطق الحضرية.¹⁹

وبذلك يتم القضاء على الجوع عن طريق توفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.²⁰

الفرع الثالث: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق الصحة الجيدة والرفاهية الاجتماعية.

و الغاية من هذا الهدف هو ضمان حياة صحية وتعزيز العيش الكريم في جميع الأعمار وهو أمراً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة، و مما تجدر الإشارة إليه أن التقدم العلمي أدى بتطور صحة الناس وابتعاد تلك الامراض التي كانوا يعانون منها، ومنها تم التقليل من الوفيات بارتفاع معدل النمو، وحماية المرأة و الأطفال.²¹

ومن أهداف التنمية رقمنة الصحة بوضع بيانات المرضى والأجهزة الطبية، والطب الشخصي، والخدمات الصحية للمناطق المعرضة للخطر، والدعم السريري، كلها تهدف إلى تنمية مستدامة.

الفرع الرابع: مساهمة المؤسسات الناشئة في نشر التعليم.

تعمل المؤسسات الناشئة في تكنولوجيا التعليم من تقنيات مثل الأساليب السمعية والبصرية لتشجيع التعلم التجريبي، وذلك بالعمل على تطوير أنظمة تعليمية جديدة، كما تستخدم هذه الشركات المدارس ومجالس التعليم التحليلات لتتبع نتائج الطلاب وتحسينها، ومن بين أهم الشركات على سبيل المثال شركة Me.reka وهي شركة ماليزية ناشئة تقدم اساليب وبرامج ودورات تدريبية في اعداد ومساعدة الطلاب لشغل الوظائف، وتعزيز تعزيز الإدماج الرقمي للمجتمعات المحرومة.

الفرع الخامس: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق المساواة بين الجنسين.

من أهداف التنمية المستدامة الرفع من مستوى المساواة بين الجنسين في جميع مناحي الحياة سواء السياسية او الاقتصادية أو الاجتماعية، الثقافية، ... الخ، فالشركات الناشئة يتجلى دورها في تقديم مجموعة من الأجهزة والأنظمة الأساسية لضمان سلامة المرأة، من جميع نواحي الحياة والاحتياجات المهنية لها.²²

و على سبيل المثال شركة ThereSheGoes وهي شركة فرنسية ناشئة تضع تطبيق على الهاتف (منصة) خاص بالنساء الممهّنات قصد السماح لهن بحضور الملتقيات والندوات ومقابلة سيدات الأعمال لتعزيز حياتهن المهنية. و يوفر لهن لوحة تحكم لمساعدتهن على إدارة مجتمعهم بسهولة.

الفرع السادس: مساهمة المؤسسات الناشئة في الحد من أوجه عدم المساواة.

يهدف إلى تقليص الفجوة والحد من ظاهرة الفقر، والطبقية الموجودة في المجتمع، وهذه الظاهرة موجودة بدرجة أعلى في الدول النامية. لأن عملية التصنيع وتركيز المال في معظمه تجمع عند فئة من الأشخاص وبذلك أن النمو الاقتصادي ليس كافياً لتخفيف حدة الفقر، ومن هنا ظهرت التوصيات على العمل والنظر إلى احتياجات الفئات الهشة والمستضعفة.

ومن أمثلة الشركات الناشئة في هذا الصدد شركة Acivilate في الولايات المتحدة الأمريكية، هي شركة البرمجيات كخدمة (SaaS) ملتزمة بالحد من العودة إلى الإجرام.²³

الفرع السابع: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق مدن ومجتمعات محلية مستدامة.

ومن تحديات التنمية المستدامة جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع بأسعار معقولة وآمنة وقادرة على الصمود، وهذا الهدف يعتبر مؤشراً لقياس نسبة التحضر في البلد.²⁴

ومن أمثلة الشركات الناشئة التي تعمل في هذا المجال شركة Vikua ، في أمريكا اللاتينية ، التي تختص في تطوير المدن إلى مدن ذكية، وذلك من خلال استخدام إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي لإنشاء برنامج إدارة مدن معياري يمكن تكييفه وفقاً لاحتياجات أي حكومة.²⁵

الفرع الثامن: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق السلام والعدالة والمؤسسات القوية.

وذلك بتشجيع ووضع إقامة مجتمعات سليمة وشاملة قصد تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير إمكانية للوصول إلى عدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة تخضع للمساءلة القانونية والاجتماعية، وذلك بتطبيق القانون على الجميع قصد مكافحة الجريمة بشتى أنواعها وحماية المواطنين من الاعتداءات العنيفة عليه، والحد من الاتجار بالجنس وإساءة معاملة الاطفال وغيرها من الجرائم. وتعزيز المؤسسات القضائية واعطاء استقلالية كامل للقضاء من أجل انفاذ القانون والعمل على اقامة مجتمع أكثر سلاماً وعدلاً.²⁶

ومن أمثلة الشركات الناشئة في هذا المجال شركة OS City ، في بنما، حيث طورت منصة "Smart CID" لدعم الحكومة بالإجابات على طلبات المواطنين للحصول على المعلومات باستخدام الذكاء الاصطناعي.²⁷

المطلب الثالث: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة.

تم في هذا المطلب عرض مجموعة من الأهداف ذات الطابع البيئي والتي تستهدف التنمية المستدامة إلى تحقيقها، مع بيان مدى مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيقها كما يلي:

الفرع الأول: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق الاستهلاك والإنتاج المسؤولين.

بمعنى ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة، ويكون ذلك عن طريق استخدام أساليب للإنتاج صديقة للبيئة ويجب التقليل من كمية النفايات، والاعتماد على تكريرها ورسكلتها بالطرق التي تحافظ على البيئة.²⁸ ومن أمثلة عن ذلك شركة Alquilab الموجودة في بيرو، والتي تعمل على رسكلة وإعادة المنتجات المستعملة، باستخدام تقنيات حديثة حفاظاً على البيئة.

الفرع الثاني: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق مياه نظيفة وصحية.

التزام الدول بتوفير حياة أفضل للمواطنين يكون بتوفير بيئة مائية صحية وتصريف للمياه الصرف الصحي بتقنيات علمية قصد المحافظة على البيئة، وكذلك الحصول على المياه العذبة ، بكميات ونوعية كافيتين ، شرط أساسي لتحقيق العديد من أبعاد التنمية المستدامة ، وتعتبر النظم الإيكولوجية المتعلقة بالمياه ضرورية للحياة.²⁹

ومن أمثلة الشركات الناشئة الشركة الدنماركية Life Solutions⁴ مياه شرب آمنة وبأسعار معقولة للأشخاص منخفضي الدخل، حيث تقوم هذه الشركة الناشئة بتعبئة ما يصل إلى 4 لترات من الماء ويستخدم الأشعة فوق البنفسجية (UV) والحرارة من الشمس لقتل الكائنات الحية الدقيقة في الماء، بعد التعرض لأشعة الشمس لمدة 4 ساعات ، يكون الماء آمناً للشرب. هذا الحل أرخص بكثير من استخدام الفحم ويقلل من انبعاثات الكربون أيضاً.

الفرع الثالث: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق طاقة نظيفة.

لا يزال 13 % من سكان العالم يفتقرون إلى الكهرباء الحديثة. كما يعتمد ثلاثة مليارات شخص على الخشب أو الفحم أو فضلات الحيوانات في الطهي والتدفئة، ولأن الطاقة هي المساهم المهيمن في تغير المناخ، حيث تمثل حوالي 60 في المائة من إجمالي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية. وتتسبب في تلوث الهواء. ففي عام 2016، زادت حصة الطاقة المتجددة بأسرع معدل منذ عام 2012، بزيادة 0.24 نقطة مئوية، ووصلت إلى ما يقرب من 17.5 في المائة بسبب النمو السريع في الطاقة الكهرومائية ، وطاقة الرياح ، والطاقة الشمسية وعلى سبيل المثال تقوم شركة V-Labs السويسرية الناشئة بتطوير سماعة رأس الواقع المعزز بشكل أساسي للمساحين والمقاولين. يقوم حلهم بتصوير بيانات GIS المعقدة وتركيبها على مواقع العمل، وهذا يمكن مزودي الكهرباء من وضع الكابلات والأسلاك بدقة تحت الأرض، من خلال التنمية الحضرية العشوائية في معظم أنحاء آسيا، من المحتمل أن يمكن هذا الحل الحكومات المحلية من توفير إمدادات الطاقة دون انقطاع لسكانها.³⁰

الفرع الرابع: مساهمة المؤسسات الناشئة في تحقيق العمل المناخي.

وذلك باتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره من خلال تنظيم الانبعاثات وتعزيز التطورات في مجال الطاقة المتجددة. ومن أمثلة الشركات الناشئة التي تعمل في هذا المجال شركة البيانات الحضرية الخضراء الإسبانية، وهي عبارة عن منصة برمجية لها قاعدة بيانات عالمية مع معايير بيئية لعمليات صنع القرار.

الفرع الخامس: مساهمة المؤسسات الناشئة في المحافظة الحياة تحت الماء.

وذلك بالحفاظ على البحار والمحيطات وجميع الموارد البحرية واستخدامها بطريقة عقلانية على نحو يتم به تحقيق تنمية مستدامة، لأن الحفاظ على المياه وتركيبها الطبيعية والكيميائية الخاصة بها وتياراتها والحياة فيها، يؤدي بنا الى الحفاظ على البشرية والارض جميعها. ومن أمثلة ذلك ما تقوم به شركة RanMarine في الولايات المتحدة بتطوير طائرات بدون طيار تعمل بالماء لمساعدة الحكومات على تنظيف المياه ومراقبة جودة المياه في الوقت الفعلي.³¹

الفرع السادس: مساهمة المؤسسات الناشئة في المحافظة على الحياة في البر.

ويقصد به حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، وقف تدهور الاراضي واستنزافها، وعدم المساس بالتنوع البيولوجي البري.

ومن أمثلة ذلك على الشركات الناشئة التي تعمل في هذا المجال شركة Munidigital ، في الأرجنتين ، حيث وضعت هذه الشركات تطبيقاً يمكن للمواطنين من تحديد إشارات جغرافية للأشجار في مجتمعاتهم وبها يتم تحقيق إدارة أفضل لأراضي البلديات ومواردها الطبيعية.³²

الختامة:

في نهاية هذه الدراسة يستشف أن المؤسسات الناشئة وبوصفها أحد التوجهات الاقتصادية التي اتجهت التشريعات الحديثة إلى تشجيعها سعيا للنهوض بأنظمتها الاقتصادية على غرار المشرع الجزائري، تحقق قدرا كبيرا من الأهداف التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها، وعليه فقد تم التوصل إلى جملة من النتائج تصاغ كما يلي:

- مصطلح الناشئة هو عبارة عن وصف قانوني يلحق المؤسسات متى تحققت فيها مجموعة من الشروط القانونية، ولا يكفي تحقق هذه الشروط لاعتبار المؤسسة ناشئة وإنما يتعين عليها لتحصل على علامة مؤسسة ناشئة إتباع مجموعة من الإجراءات المنصوص عليها قانونا.

- التنمية المستدامة هي نمط تنموي حديث حل محل التنمية بمفهومها التقليدي والتي كانت تركز على الجانب الاقتصادي فقط، في حين تجمع التنمية المستدامة بين تطوير الاقتصاد وتطوير المجتمع وكذا حماية البيئة، وعليه فهي تقوم على ثلاثة أبعاد: بعد بيئي وآخر اجتماعي وثالث بيئي.

- تساهم المؤسسات الناشئة عبر العالم في تحقيق قدر كبير من أهداف التنمية المستدامة المعلنة من خلال الاتفاقيات والمواثيق الدولية، حيث يستدل على ذلك من خلال مجموعة من التجارب الدولية لمؤسسات ناشئة اتخذت من أهداف التنمية المستدامة أساسا لأنشطتها الاقتصادية التي تتسم بالابتكار والنجاعة في وضع الحلول الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزل الوصول إلى تجسيد أبعادها.

- قلة التجارب المحلية للمؤسسات الناشئة التي تستهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة نظرا لحدثة هذا النوع من المؤسسات في الجزائر ونقص انتشارها في أوساط المستثمرين على الرغم من الحوافز التشريعية المقدمة لها. انطلاقا من النتائج المتوصل إليها تم اقتراح ما يلي:

- ضرورة تسهيل إجراءات الحصول على علامة مؤسسة ناشئة تشجيعا للمستثمرين على الابتكار والإبداع مما سيساهم حتما في تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر.

- ضرورة حذو المستثمرين المحليين واقتدائهم بالتجارب العالمية الرائدة في مجال المؤسسات الناشئة قصد بلوغ مستوى عال من الإبداع والابتكار في هذا المجال.

- ضرورة الترويج للمؤسسات الناشئة خصوصا في أوساط الشباب ومؤسسات التعليم العالي (وهو التوجه الذي تبنته الجامعة الجزائرية مؤخرا)، والتعريف بمدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة ومرافقة الأشخاص الراغبين في استحداث مؤسسات ناشئة وتحفيزهم ماديا ومعنويا على الإبداع والابتكار، على نحو يجسد توجهات المجتمع الجزائري في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع

- ¹ مفروم برودي: المؤسسات الناشئة في الجزائر، الواقع والمأمول، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 2020، 03، ص 343.
- ² أنظر المادة 05 من القانون 02/17 المؤرخ في 2017/01/10، المتضمن القانون لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جريدة رسمية، العدد 02، الصادرة في 2017/01/11.
- ³ المادة 11 من المرسوم التنفيذي 20-254. مؤرخ في 15 سبتمبر 2020 يتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة"، "مشروع مبتكر" و"حاضنة أعمال" وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها، الجريدة الرسمية العدد 55.
- ⁴ عبد الحميد لمن وسامية حساين، تدابير دعم المؤسسات الناشئة والابتكار في الجزائر، مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال، المجلد 5، العدد 02، 2020، ص 9.
- ⁵ عبد الحميد لمن وسامية حساين، المرجع السابق، ص 09.
- ⁶ المادة 11 من المرسوم التنفيذي 20-254، المرجع السابق.
- ⁷ المادة 12 من المرسوم التنفيذي 20-254، سالف الذكر.
- ⁸ أنظر المادتين 13-14 من المرسوم التنفيذي 20-254، سالف الذكر.
- ⁹ ناصر مراد، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، عدد 26، 2010، ص 03.
- ¹⁰ بن حليلة سليمة وخضراوي ساسية، واقع وآفاق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دفاتر بواذكس، العدد 06، ديسمبر 2016، ص 02.
- ¹¹ بن حسين ناجي، التنمية المستدامة في الجزائر، حتمية الانتقال من الاقتصاد العربي إلى تنوع الاقتصاد، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد 5، 2008، ص 2.
- ¹² الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة نيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007، ص 14.
- ¹³ مسعودي محمد، اقتصاديات البيئة والتنمية المستدامة الأسس والمبادئ النظرية، الطبعة الأولى، دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص 199.
- ¹⁴ زمران كريم، التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2009، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جوان 2010، ص 10.
- ¹⁵ زاوية رشيدة، أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 20، العدد 01، 2019، ص 5.
- ¹⁶ زاوية رشيدة، المرجع السابق، ص 7.
- ¹⁷ https://web.archive.org/web/20180403051831/https://data.unicef.org/wp-content/uploads/2018/03/Progress_for_Every_Child_V4.pdf.
- تاريخ الاطلاع يوم 20 نوفمبر 2022.
- ¹⁸ راجع د. أمال بوسمينة و د. أسماء سفاري، مداخلة بعنوان دور المؤسسات الناشئة في خدمة اهداف التنمية المستدامة، ملتقى وطني التوجه نحو الاستثمار في المؤسسات الناشئة في ظل اقتصاد المعرفة - رهان لتحقيق التنمية المستدامة - يومي 02، 03 نوفمبر 2022، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي.
- ¹⁹ <https://www.startus-insights.com/innovators-guide/discover-5-top-startups-working-towards-zero-hunger/>
- تاريخ الدخول 20 نوفمبر 2022.
- ²⁰ <https://web.archive.org/web/20180227134739/http://www.undp.org/content/undp/en/home/sustainable-development-goals/goal-2-zero-hunger.html>
- تاريخ الاطلاع يوم 20 نوفمبر 2022.
- ²¹ <https://web.archive.org/web/20180227134739/http://www.undp.org/content/undp/en/home/sustainable-development-goals/goal-2-zero-hunger.html>
- ²² يوسف حسين، إسماعيل صديقي، دراسة ميدانية لواقع المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة حوليات بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 08، العدد 1، 2021، الجزائر، ص 75.

23 - د. أمال بوسمينة، و د. أسماء سفاري، المرجع السابق.

²⁴ Ferré, J.L. , Les start-up: nouvelle économie, nouvel Eldorado ?, 2000, p 110

25 - د. أمال بوسمينة، و د. أسماء سفاري، المرجع السابق.

²⁶ شريفة بالشعور: دور حاضرات في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة "Startup". مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية. المجلد 4. العدد 2. 2018. ص 417.

27 - د. أمال بوسمينة، و د. أسماء سفاري، المرجع السابق.

²⁸ شريفة بالشعور: المرجع السابق، ص 418.

²⁹ Ferré, J.L. , Les start-up: nouvelle économie, nouvel Eldorado ?, 2000, p 112

30 - د. أمال بوسمينة، و د. أسماء سفاري، المرجع السابق.

31 - د. أمال بوسمينة، و د. أسماء سفاري، المرجع السابق.

32 - د. أمال بوسمينة، و د. أسماء سفاري، المرجع السابق.